مداخل تطوير المنهج :

تواجه المناهج التعليمية في الوقت الحالي تحديات عديدة، منها: الانفجار المعرفي الهائل في كافة المجالات، والثورة التكنولوجية التي تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة، والاستخدام الأمثل للمعلومات، والقضايا والمشكلات العالمية المعاصرة مثل: المشكلات البيئية والسكانية والصحية وقضايا التنمية.

وينبغي على خبراء ومصممي المناهج مراعاة هذه التحديات والتصدي لها عند تطويرهم للمناهج التعليمية من أجل إعداد الفرد القادر على مواكبة التطور المتسارع واستيعابه في مجال تخصصه، من خلال تنمية قدراته ومهاراته في التفكير والتحليل المنطقي، وتوظيف مصادر المعرفة المتاحة في عمليتي التعليم والتعلم، هذا بالإضافة إلى تربيته تربية تكنولوجية تمده بالمعارف والمهارات وأساليب التفكير اللازمة للحياة في عصر سريع التغير، لذلك أصبح من الضروري البحث عن أساليب ووسائل جديدة لمواجهة هذه التحديات والتغيرات والتكيف السريع معها، بل والتأثير فيها بشكل إيجابي، وهذا يتطلب من القائمين على تصميم المناهج التعليمية وتطويرها وضع تلك التحديات والتغيرات في الاعتبار، واستخدام المداخل المناسبة لمعالجتها في المراحل التعليمية المختلفة سواء على مستوى تخطيط المناهج أو على مستوى تنفيذها، وتلزم الإشارة إلى أنه لا يمكن الفصل بين مداخل تخطيط المناهج التعليمية ومداخل تنفيذها، فبعض تلك المداخل يمكن استخدامها في أثناء عملية تخطيط المنهج وكذلك في أثناء تنفيذه، وأهم المداخل التي أشارت إليها أغلب الأدبيات هي:

1- مدخل الذكاءات المتعددة :

ويتضمن نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة، وأنواع الذكاءات المتعددة، مشيرا إلى عوامل منشطات ومثبطات الذكاءات المتعددة، وكيفية تدريس نظرية الذكاءات المتعددة، كما يستعرض الأنشطة التدريسية ومصادر التعلم المناسبة لتنمية الذكاءات المتعددة.

2- مدخل التعلم النشط :

ويتناول مفهوم التعلم النشط، وافتراضاته، وأسسه، وأنشطته، ومكوناته، وخصائصه، كما يشير إلى مقارنة بين التعليم التقليدي والتعلم النشط، محددا عوامل نجاح مواقف التعلم النشط، وأدوار كل من المعلم والمتعلم في مواقف التعلم النشط، مستعرضا استراتيجيات التعلم النشط، وأهميته، ومعوقاته، ووسائل التغلب على تلك المعوقات **(فوزي الشربيني، 2011)**.

3- مدخل البنائية :

ويؤكد على بناء المعرفة في نسق اجتماعي وضرورة تنشيط كل من البيئة المعرفية للتعلم والبناء المعرفي للمتعلم والتأكد من صلاحية وعدم اكتسابه لبعض التصورات الخاطئة.

4- مدخل التكامل :

ويعالج مفهوم التكامل، ومستوياته، والمبررات التي تستدعي الأخذ به في بناء المناهج الدراسية وتطويرها، بالإضافة إلى مداخل التكامل، وأبعاده، وخصائص المنهج المتكامل، وصعوبات بنائه وتطبيقه، مستعرضا بعض الدراسات التي اهتمت ببناء المناهج المتكاملة **(رضا السعيد وناصر عبدالحميد، 2010)**.

وأثبتت دراسة **poldberg, M& others, 2013** بأن المدخل التكاملي له تأثير إيجابي ودائم على تحصيل الطلاب من خلال عرض نموذج متكامل لهذه الأعمال لتصبح وحدة متكاملة كمجال فريد من نوعه وخلق محتوى علمي ومنهج فعال يعود بالفائدة على جميع الطلاب من خلال التعرف على الكيفية التي يتم فيها دمج الفن ومعرفة القراءة والكتابة والعلوم في الفصول الدراسية لطلاب الصف الثاني والتي توظف المدخل التكاملي.

5- مدخل قضايا القرن الحادي والعشرين وتحدياته :

ويتضمن القضايا والتحديات التي تواجه التربية في القرن الحادي والعشرين، وينبغي على مخططي المناهج التعليمية وضعها في الاعتبار عند تخطيط تلك المناهج وبنائها وتطويرها، كما يستعرض هذا المدخل بعض الدراسات التي اهتمت ببناء المناهج التعليمية وتطويرها على ضوء قضايا القرن الحادي والعشرين وتحدياته **(فوزي الشربيني، 2011).**

6- المدخل التكنولوجي :

للتكنولوجيا دور مهم وفاعل في مجال المناهج، حيثُ تُعطي المعلمين والطلاب الفرصة لتقديم الدروس بطريقة تفاعلية، ففي بعض المناطق يتم استبدال الكتب المدرسية مع المحتوى الرقمي، مما يسمح للطلاب التفاعل مع المحتوى بطرق جديدة **(2015) , Dray , & Strasburg.**

ولقد أكدت دراسة **(Susan Cydis, 2015)** إن استخدام المدخل التكنولوجي في التعليم والتعلم يعتبر ممارسة قيمة لدعم تعلم الطلبة والمشاركة كما أدى دمج التكنولوجيا في الممارسات التربوية إلى دعم المعلمين في المستقبل مع الحصول على نفس هذه الممارسات التربوية وكانت الدراسة فرصة لإظهار

قيمة المنهج القائم على الكفاءة في التعليم، وألقت الضوء على مدى استخدام أدوات تكنولوجية متكاملة في خطط الدروس باستخدام هذا المدخل مثال على جوانب مهمة في التربية وتعليم سليم نتيجة دمج التكنولوجيا والتعلم القائم على الأداء.

في حين هدف **(Serhat Kurt, 2014)** إلى إدخال المنهج التكنولوجي في التعليم في تركيا؛ نظراً للتدفق العلمي والمعرفي وأهمية البيئات التعليمية المعتمدة على التكنولوجيا من أجل تحسين نظامها التعليمي ودمج استخدام التقنيات التعليمية في المناهج المستخدمة في المدارس.

ففي السنوات الأخيرة كانت هناك زيادة كبيرة في الطلب من المهنيين والخبراء في مختلف المجالات لتحسين المناهج، فيما يتعلق بأمن المعلومات وإشراك الطلاب في التعلم النشط، فاستُخدم المدخل التكنولوجي لدراسة الحالة، وهذا المدخل يتيح للطلاب في مختلف التخصصات التعاون في بيئة الحوسبة الموزعة من أجل تعلم مبادئ أمن المعلومات، وقد لقيت استحساناً من الطلاب **(Kshirsagar , & Nwala ,Alexander & Li , Yaohang (2014)**.

ويعالج هذا المدخل دور الكمبيوتر في العملية التعليمية مشيرا إلى مجالات استخدامه في مجالي التعليم والتعلم(عماد سيفين، 2017).

7- مدخل الموديولات التعليمية :

ويتضمن مفهوم التعلم الذاتي وأدوار المعلم في أثناء إستراتيجية التعلم الذاتي، ودور الموديولات التعليمية في التعلم الذاتي، كما يشير إلى المنهج الموديولي وخصائصه، ويعرض المكونات الرئيسة التي تتكون منها الموديولات التعليمية ومميزات استخدامها، وينتهي المدخل بعرض نموذج لأحد الموديولات التعليمية.

8- المدخل الشبكي متعدد المستويات :

ويركز على بناء مناهج كمبيوترية تعتمد على التعلم الذاتي من البداية حتى النهاية، فعلى التلميذ أن يحدد مستواه في موضوع ما وأن يختار البرنامج ثم يتم تقييمه بواسطة الكمبيوتر ويستخدم هذا –الآن–في الشهادات العالمية في اللغات والكمبيوتر وإدارة الأعمال ويمنح شهادات دولية **(رضا السعيد وناصر عبدالحميد 2010)**.

9- المدخل المنظومي :

يشعر الباحثون في المجالات التربوية المختلفة بالحاجة لأهمية تبني المدخل المنظومي حتى يمكنهم مسايرة الطبيعة المعقدة للمشكلات التربوية التي تتأثر بمجموعة متفاعلة من المتغيرات المختلفة **(رضا السعيد، محمد النمر، 2006)**.

10- مدخل التربية الاقتصادية :

ويعالج الاقتصاد والتربية محددا الوظيفة الاقتصادية للتربية، ومفهوم التربية الاقتصادية، وأهدافها، مستعرضا بعض الدراسات التي اهتمت بالتربية الاقتصادية **(فوزي الشربيني، 2011)**.

يتضح ما سبق بأن هناك أهمية كبيرة في توظيف هذه المداخل لتطوير المنهج لا سيما ونحن نعيش في عصر التكنولوجيا والتحديث في كل مجالات العلم والمعرفة وهناك العديد من المداخل الأخرى التي تركز على المادة الدراسية منها مداخل الأهداف والمجالات الدراسية والدروس المنفصلة وحاجات المجتمع وهناك مداخل أخرى تركز على المتعلم ومنها مداخل الأنشطة والتكامل والتفريد والكفايات والمعايير والبنائية والتي تُسهم في تعديل سلوك المتعلم

ونتاجات مرغوب فيها حسب المواقف التعليمية التي يتعرض لها ،لذا لم تعد المداخل التقليدية في التعليم قادرة علي مواجهة تلك التحديات والتطورات.

من خلال العرض السابق يتضح دور تطوير المناهج الدراسية في تغير الواقع الذي نعيشه، فمواكبة التطورات الحديثة التي نشهدها كل يوم تجعل من هذا التطوير حتمية واجبة على جميع القائمين بالعملية التعليمية، بالإضافة إلى تطور طرق التعلم من خلال الوسائل التكنولوجية بشكل يضعنا ندرك المستوى الذي وصلت إليه التكنولوجية الحديثة، حي تطورت الطرق، وتغيرت المسميات، والهدف واحد، فالنهوض بالعملية التعليمية هو ما تسعى إليه أغلب الأمم، لذا لابد من مواجهة هذه التغيرات بأساليب تتلاءم مع ما نحن فيه من ثورة رقمية في كل مجالات الحياة.